



قبائل صنهاجية

مونوغرافية بعض عشائر قبيلة "زرت"

منير أغزناني: فاعل جمعي

قبيلة "زرت" إحدى قبائل كنفدرالية صنهاجة اسراير الإحدى عشر: آيت بونصار، آيت أحمد، آيت بوشيت، آيت بشير، آيت سادات، تاغزوت، كتامة، آيت خنوس، تاركيست، آيت مزذوي، إضافة إلى زرت المذكورة.

كان المستعمر الإسباني حينما يترجمها -أي قبيلة زرت- يستعمل التركيب التالي: **Cabila de la verdora** أي القبيلة الخضراء، محيلا إلى المجال الغابوي و النباتي الوافر على مستوى القبيلة. و لدى أهالي "زرت" و أغلبية قبائل "صنهاجة اسراير" لا وجود للفظه أخضر بالأمازيغية، حيث يشار إلى ذلك بـ "أزكزاو" (azegzaw) التي تعني الأخضر و الأزرق معا مع استعماله أكثر للإشارة للون الأزرق، و عند تعريبه صارت زرقاء (أي خضراء).

تنقسم قبيلة "زرت" إلى فرقتين هما: فرقة "مسومت" و فرقة "علال" -عجال-، ينضوي تحت كل واحدة منهما مجموعة من المداشر. و خلال الحماية الإسبانية كانت قبيلة "زرت" تحت



قيادة الحاج عبد السلام الشعري المنحدر من دوار "القيطون" من أسرة الحسونيين و كان كاتبه هو الفقيه محمد بن عمر بن الشيخ المكي البشيرى الأصل، العلالي الزرقتي المنشأ و الدار.

و من عشائر "زرق" الكبرى نجد :

- عشيرة البوقديدي: التي انطلقت من مدشر "كرمالت" وتوسعت في مناطق أخرى كإغماض و"دهدوه" و"مولا" بكتامة و ب"خلوكت" و "احمايد" و "تزمورت" و "القيطون" بزرق. وقد تفرعت عن هذه العشيرة فروع و فصائل أخرى منها: "أولاد الطناز" و كان منهم الفقيه القاضي أبو عبد الله امحمد بن محمد بن الحاج محمد الطناز الذي انتقل إلى مدشر "علال"، و أولاد بن زهرة ، و أولاد غبري، و إمجوطن، و إيموساتن، و بو ثروا، وكان منهم الفقيه العدل محمد بن محمد بن يوسف و إليه تنتمي أسرة اليوسفيين المعروفين بزرق و تاركيست، أكزناي، و العبدلاويين و منهم القائد المشهور محمد بن عبد الله المعروف ب "كويس" قائد كتامة سابقا. وغيرهم من الفصائل و الفرق.

- عشيرة الخمالشة: أولاد محمد أخمليش بونجل، أولاد محمد أخمليش بوغليب و ابن هذا الأخير محمد المدعو الفلاح تولى باشوية أو ما يعرف بقائد القياض بصنهاجة اسراير خلال دخول المستعمر الإسباني إلى تاركيست إلى أن توفي سنة 1934.

أولاد علي أخمليش إيفنسن ومنهم محمد المدعو "السليطن"، و خمالشة "ورسان" الذين نسوا أصولهم و انتموا إلى أسماء عائلية أخرى ك أولاد بنعمر، و أولاد أمغار، و أولاد أحمد، و إمهديتن الذين يعرفون حاليا بأولاد تعمارت، و أولاد أبركي، و أولاد أشيبان و إحموشن و غيرهم.

- عشيرة اليعقوبي: منهم أولاد حموش المعروف بالباشا، و أولاد إغلا، و أولاد كروم ب"أوني"، و أولاد دحو وغيرهم.

- عشيرة أهرار: منهم أولاد حنين بفتح الحاء و أولاد حنين برفع الحاء و أولاد بلزعر، و أولاد الطيب وغيرهم.

- عشيرة الحسونيين أو الحساسنة: أولاد امحمد، أولاد قدور وغيرهما.



- عشيرة أولاد فارس: منهم أولاد حادوش...
 - عشيرة أولاد أقلال: ب "علال" (عدجال)، منهم إزهيرن و التوكي وأولاد حمو أخنوس وغيرهم.
 - عشيرة الورياشي: ب "علال" (عدجال)، منهم أولاد أتوزين، و أقلعي وغيرهم.
 - عشيرة أولاد إيذير: منهم أولاد أوجار.
 - عشيرة أمطوش: منهم أولاد عزوز و أولاد عبد القادر و أولاد القايد، و منهم كذلك أولاد بوصغير وغيرهم.
 - عشيرة أولاد مخلوف: ب "أغنوي" و "بونجل"، انتقل منهم فرع إلى آيت سدرات بدوار "السطح". ينقسم المخولفيون إلى: العيادين الذي كان منهم القاضي الفقيه الأستاذ الحاج علي بن الحاج أحمد بن أحمد بن عياد، تلميذ المهدي الوزاني أحد شيوخ القرويين بفاس و صاحب النوازل المعروفة بالمعيار الصغير، وقد تولى الحاج علي العيادي الزرقتي المعروف بالحاج علي أغنوي قضاء صنهاجة السراير على عهد السلطانين العلويين عبد الحفيظ و يوسف، و كانت إقامته للنظر في أمور الناس للفصل فيها بسوق واد السبت، وتوفي سنة 1928. ومن المخولفيين كذلك تفرع أولاد اليزيد وهم أولاد محمد بن علي بن اليزيد و أولاد احمد بن علي و أولاد عبد الرحمان و ابن هذا الأخير هو السيد محمد المعروف "ببكينيو" خريج القرويين، تولى قضاء قبيلة بني يطففت خلال سنة 1933 ثم إنتقل قاضيا ب آيت سدرات و كتامة، و غيرهم...
 - عشيرة أمعيش العلاليين: و منهم أولاد عبد الوهاب المرابط وعشيرة آل رزوق العلاليين كذلك، ومنهم أولاد الحاج علي الرزوقي .
- كانت هذه نبذة عن أهم عشائر قبيلة "زرقت" الصنهاجية بالريف. و نظرا لغياب المصادر المكتوبة و اعتمادنا على الرواية الشفهية فإننا أغفلنا عشائر أخرى لم نذكرها لنترك الباب مفتوحا أمام الباحثين المهتمين لتعميق البحث في هذا المجال.